

شرح اقتضاء الصراط المستقيم لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 281

محمد بن صالح العثيمين

فان قال قائل ما تقولون في حديث عمر انه نرى ان يعتكف في المسجد الحرام فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم او في بندرك
قلنا هذا نظر هذا نذر نذر رضي الله عنه في المسجد الحرام فقال له اوفي بندرك - 00:00:00

فان قال قائل وهل يشرع ان ينذر ليوفي ؟ قلنا لا لكن عمر استفتى عن شيء واقع فافتاه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرشد الامة
الى ان ينظروا الاعتكاف فيعتكف - 00:00:19

نعم والاعتكاف من العبادات المشروعة بالمساجد باتفاق الائمة. كما قال تعالى ولا تباشروهن وانتم على في المساجد اي في حال
عكوفكم اي في حال عكوفكم في المساجد لا تباشروهم. وان كانت - 00:00:35

مباشرة وان كانت المباشرة خارج المسجد. ولهذا قال الفقهاء ان ركن الاعتكاف المسجد لعبادة الله ومحض ان ركن الاعتكاف لجوعه
ان ركن الاعتكاف لزوم المسجد لعبادة الله. ومحظوره الذي يدخله مباشرة - 00:01:00

النساء فاما العقوف والمجاورة عند شجرة او حجر تمثال او غير تمثال او العكوف والمجاورة او العكوف والمجاورة عند قبرنبي او
غيرنبي او مقامنبي او غيرنبي فليس هذا من دين المسلمين - 00:01:25

بل هو من جنس دين المشركين الذين اخبر الله عنهم بما ذكره في كتابه حيث قال ولقد اتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين. اذ
قال لأبيه وقومه ما هذه التمايل - 00:01:47

التي ينضم لها عاكفون. قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين. قال لقد كنتم انتم واباءكم في ضلال مبين. قالوا اجئتنا بالحق ام انت من
اللاعبين ؟ قال بل ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن وانا على ذلك من الشاهدين. وتالله لا كيدن اصنامكم بعد ان تولوا -
00:02:08

يجعلهم جذاذا الا كبيرا لهم لعلماليه يرجعون. وقال تعالى واتنوا عليهم ابا ابراهيم ترجعون الايات. الايات ها ؟ الايات اي نعم. نعم.
وقال تعالى وثنوا عليهم نبا ابراهيم اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون ؟ قالوا نعبد اصناما فنضل له - 00:02:38

عاكفين قال هل يسمعونكم اذ تدعون ؟ او ينفعونكم او يضرؤن. قالوا بل وجدنا اباء انا كذلك يخانون. قال افرأيتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدون. فانهم عدو رب العالمين الذي خلقني فهو يهدبني والذي هو يطعمني ويُسقين. واذا مرضت فهو - 00:03:08

ويشفين والذي يميتنني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خططيتي يوم الدين. وقال انا وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتوا على قوم
يعكفون على اصنام لهم. قالوا يا اجعل لنا الها كما لهم الهة. قال انكم قوم تجهلون. ان هؤلاء مكبر ما هو فيه - 00:03:38

وباطن ما كانوا يعملون. قال اغير الله يبغىكم الها وهو فضلهم على العالمين. هاكم المشركين وذاك عكوف المسلمين. فعكوف المؤمنين
في المساجد لعبادة الله وحده لا شريك له وعقوف المشركين على ما يرجونه ويحافظونه من دون الله. وما يتخذونهم شركاء -
00:04:08

فان المشركين لم يكن احد منهم يقول ان العالم له خالقان ولا ان الله له شريك يساويه في صفاته هذا لم يكن هو احد من المشركين
بل كانوا يقررون بان خالق - 00:04:38

والارض واحد كما اخبر الله عنهم بقوله ولئن سألكم من خلق السماوات والارض ليقولوا ان الله اه وقوله قوله تعالى قل لمن الارض
ومن فيها ان كنتم تعلمون سيفكونون لله - 00:04:58

افالا تذكرون ؟ قل من قل من رب السماوات السبع ورب العرش العظيم. سيقولون لله قل ابدا الله سيقولون الله عشان ليه ؟ لله القراءة

السبعينية سيكون الله سيكونون لله قل افلا تتفونن قل من بيده ملکوت كل شيء وهو يجير ولا - 00:05:18

جار عليه ان كنتم تعلمون. سيقولون لله قل فانى تسحرون. القراءة الثانية السؤال لان الثالثة الاشياء الاول قال قل لمن الارض والجواب ؟ لله. قل من رب؟ الجواب ؟ الله. قراءة الثانية اشد مطابقة في للسؤال - 00:05:47

نعم وكانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك قال تعالى لهم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم - 00:06:14

فأنتم فيه سواء فأنتم فيه سواء تخافونهم ثقيفكم انفسكم وكانوا يتقدون. والجواب معنى الاية يقول الله عز وجل انتم الهتم ملك الله عز وجل فكيف تجعلون ملكه مشاركا له في ملكه - 00:06:36

ارأيتم لو كان لكم عبد هل تجعلونه شريكا لكم في ملككم الجواب ؟ لا. لا. هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم ؟ يعني في اموالهم فأنتم فيه سواء يعني انهم مسؤولون لكم في المال - 00:07:02

واستحقاقه ؟ الجواب لا والعجيب ان علماء الدولة تم انتشر الاشتراكية اول ما ظهرت الدعوة آآ الجاهلية للقومية العربية ذهب بعض رؤساء العرب الى ما يسمى بالاشراكية يعني ان الدولة تؤمن - 00:07:22

الاشيء العامة وجعل علماء الدولة يأتون بممثل اه هذه الاية وغيرها من المتشابه يستدلون به على الاشتراكي اخذوا قوله فأنتم فيه سواء يعني انتم فيما رزقناكم سواء فالغني الذي عنده الملابس والفقير الذي ليس عنده الا ثيابه - 00:07:52

هما سواء في مال من ؟ في مال الغنم ولا شك ان هذا تحريف للكلمة عن مواضعه وماذا يكون موقف هؤلاء من الله عز وجل يوم القيمة اذا سألهم كيف تأولون الكلام على غير ما اردت - 00:08:20

وهو امر واضح حتى هذى الان هو يسلم من المتشابه اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه. امين نعم. وكانوا يتخدون الهم وسائل تقربهم الى الله زلفى. وتشفع لهم كما قال تعالى - 00:08:38

والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله او من دون الله من دونه ها وقال تعالى قوله ما نعبدهم هذه جملة مستقلة يعني منفصلة عن ما قبلها - 00:08:57

ولهذا ينبغي الوقوف والذين اتخاذوا من دونه اولياء ما نعبده لان هذه الجملة مقوله لقول محنوف والتقدير يقولون والذين اتخاذوا من دونه اولياء يقولون ما نعبدهم الا ليقربنا الى الله - 00:09:21

والذين اتخاذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى. وقال تعالى ام اتخاذوا من دون الله شفاء ؟ قل او لو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون. قل لله - 00:09:39

شفاعة جميعا له ملك السماوات والارض. وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء يعني ما لا يضرهم لو عصوك ولا ينفعه لو اطاعوه وقيل المعنى ما لا يظرهم اي ما لا ما لا يجلب لهم ظررا - 00:09:59

سواء عصوه ام لم يعصوه ولا ينفعهم اي لا يجلب لهم النفع سواء اطاعوه ام لم يطیعوه الثاني اعم المعنى الثاني اعم والمعنى الاول اليق بالمقام يعني يعبدون من دون الله ما لا يحقق رجائهم ولا ولا ينفي خوفهم - 00:10:26

نعم ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم. ويقولون هؤلاء شفاءونا عند الله لا تبنيون الله بما لا يعلم في السماوات ولا في الارض. وقال تعالى عن صاحب ياسين وما لي لا - 00:10:52

الذي فطرني واليه ترجعون. اتخاذ من دونه الله ؟ ان يرددني الرحمن بضر لا تغفي شفاعتهم شيئا ولا ينقذون. اني اذا لفي ضلال مبين. اني امنت بربكم فاسمعون وقال رحمه الله عن صاحبه ياسين فيه - 00:11:13

حيث يظن ان هذا الرجل صاحب من شخص يسمى ياسين. وليس كذلك وانما معنى العبارة عن صاحب قصة ياسين عن صاحب قصة ياسين وليس صاحبا ياسين لان يسه من الحروف الهجائية - 00:11:37

التي تبتعد بها بعض السور نعم وقال تعالى ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما حولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفاء يعني تركتم ما خولناكم من اموال وبنين - 00:11:56

واهل واصحاب تركتموه وراء ظهوره هذا هو الواقع الانسان اذا مات ترك هذا كله وراء ظهره كما جاء في الحديث يتبع المجلس ثلاثة ما له اهله وعمله فيبقى واحد ويرجع اثنان - 00:12:19

يبقى العمل ويرجع المال والاهل وتركتم ما خولنامكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم في شركاء لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون. وقال تعالى ما لكم من دون - 00:12:38

من ولی ولا شفيع. وقال تعالى وانذر به الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه ولی ولا شفيع لعلهم يتقوون. وهذا الموضع افترق الناس فيه ثلث فرق - 00:13:02

طرفان ووسط فالمسركون ومن ومن وافقهم من مبتدعات اهل الكتاب كالنصاري ومبتعدة هذه الامة اثبتو الشفاعة التي نفاحتها القرآن والخوارج والمعتزلة انكروا شفاعة نبينا صلی الله الله عليه وسلم في اهل الكبار من أمته بل انكر طائفه من اهل البدع انتفاعا الانسان بشفاعة - 00:13:22

لغيره ودعائه كما انكروا انتفاعه بصدقة غيره وصيامه عنه. وانكر الشفاعة بقوله قال من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة. وبقوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع ونحو ذلك. واما سلف الامة واما سلف الامة - 00:13:52
وأئمتها ومن تبعهم من اهل السنة والجماعة فاثبتو ما جاءت فيه السنة عن النبي صلی الله عليه وسلم من شفاعته لاهل الكبار من امته وغير ذلك من انواع شفاعاته. وشفاعة - 00:14:22

غيره من النبئين والملائكة وقالوا انه لا يخلد في النار من اهل التوحيد احد. واقررو بما ياكبير السنة بالانتفاع الانسان بداعه غيره وشفاعته. والصدقة عنه بل والصوم عنه في اصح - 00:14:42

قولي العلماء كما ثبتت به السنة الصحيحة الصريحة وما كان في معنى الصوم وقالوا ان الشفيع يطلب من الله ويسأل ولا تنفع الشفاعة الا باذنه. قال تعالى من ذا الذي يشفع - 00:15:02

وعنه الا باذنه ولا يشفعون الا لمن ارضى. وكم من ملك في السماوات لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن يشاء ويرضاه. وعلى هذا اذا كانوا لا يشفعون الا الا يعني من الفضاء - 00:15:22

لا يجوز ان نشفع لمن لا يرضيه الله ومن ثم يحرم ان يصلی على شخص لا يصلی اذا مات حرم علينا ان نصلی عليه لماذا لأن الله لا يقتضيه اذا هو كافر - 00:15:41

كما قال الله تعالى ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر فلا يحل للانسان ان يشفع لكافر بدعاه لا حرج على الصلاة عليه ان صلی ولا غير ذلك - 00:15:59

- 00:16:13